الرسالة الخامسة

عيش الله–الإنسان

قراءة الكتاب المقدس: لا ١:٣، ٩؛ ٦:٨–١٣؛ يو ٢١:١٥–١٧؛ يو ٣:١٤؛ ١:٥؛ ٦:٢؛ ٤:١٧؛ غل ٦:٢–٣؛ رو ٨:٢

١. **إن رغبة قلب الله هي أن يُستنسخ ما هو «حَقٌّ في يَسُوعَ» (أف ٤:٢١)، أي حقيقة حالة عيش الله–الإنسان يسوعَ كما تسجلها الأناجيل الأربعة، في أعضاء كثيرين لجسد المسيح بروح الحق لتصير حقيقة جسد المسيح، الذروة الأسمى في تدبير الله (الآيات ٢٠–٢٤)**:

أ. ترينا الأناجيل الأربعة نموذج الحياة التي يرغبها الله، قالب الحياة التي يمكن أن ترضي الله وتحقق قصده؛ عاش يسوع حياة فعل فيها كل شيء في الله، بالله، ومن أجل الله؛ في عيشه كان الله، وكان واحدًا مع الله؛ هذا ما تعنيه عبارة « حَقٌّ في يَسُوعَ »؛ فأن نتعلم المسيح كما هو حق في يسوع يعني أن نتَقولب لنكون نموذج المسيح، أن نشابه صورة المسيح– رو ٨:٢٨–٢٩؛ أف ٤:٢٠–٢١.

ب. إن الله يعمل على تكميلنا لنكون الله–الناس، إذ نحيا الحياة الإلهية بإنكار حياتنا الطبيعة بحسب قالب المسيح بصفته الله–الإنسان الأول– مت ١١:٢٩؛ ١٧:٥؛ ١ بط ٢:٢١:

١– في حياته على الأرض، وضع نموذجًا كما هو معلن في الأناجيل الأربعة؛ ثم صُلب وقام ليصير الروح المحيي كيما يتسنى له الدخول فينا ليكون حياتنا؛ فنحن نتعلم منه وفقًا لمثاله، ليس بحياتنا الطبيعية، بل به هو بصفته حياتنا في القيامة– ١ كو ١٥:٤٥؛ كو ٣:٤.

٢– إن الحياة المسيحية هي حياة في المسيح وأيضًا حياة المسيح فينا؛ إننا في المسيح بصفته القالب، وهو فينا بصفته حياتنا؛ على هذا المنوال نتعلم المسيح كما هو

حق في يسوع؛ وهذا الحق هو حقيقة جسد المسيح– ذ كو ١:٣٠؛ ٢ كو ٥:١٧؛ ١٢:٢؛ كو ١:٢٧؛ غل ٢:٢٠؛ رو ٨:١٠.

ج. فيما نحب الرب، ونتواصل معه، ونصلي له، نحياه بصورة تلقائية وفقًا للقالب، للشكل، للنموذج المُوصَّف في الأناجيل؛ على هذا النحو نحصل على شكل، ونشابه صورة هذه القالب– هذا هو أن نتعلم المسيح– مت ١١:٢٩؛ رو ٨:٢٩.

د. عندما نحيا في الروح الممتزج، نتعلم المسيح كما هو حق في يسوع بروح الحق؛ نتعلمه بصفته قالبًا لنا كيما تصير سيرته تاريخنا؛ إذ إن عيش جسد المسيح بصفته الإنسان الجديد يجب أن تكون تمامًا مثل عيش يسوع المُعلن في الأناجيل– غل ٦:١٧–١٨؛ رو ١:١، ٩؛ أف ٤:٢٠–٢٤؛ في ٢:٥؛ مت ١١:٢٩؛ ١ بط ٢:٢١.

ه. إن قصد الله في إرسال الرب يسوع ليكون إنسانًا هو أن يحيا حياة الله–الإنسان بالحياة الإلهية؛ عندما نأكله، نحيا بسببه لنصير إنسانًا كونيًا عظيمًا الذي هو مثله تمامًا– إنسانًا يحيا حياة الله–الإنسان بالحياة الإلهية– مرا ٣:٢٢–٢٤، ٥٥–٥٦؛ رؤ ٢:٤، ٧؛ يو ٦:٥٧، ٦٣؛ إر ١٥:١٦؛ أف ٦:١٧–١٨؛ مز ١١٩:١٥.

٢. **الحياة الوحيدة التي ترضي الله هي الحياة التي هي تكرار للحياة التي عاشها المسيح على الأرض؛ إنها الحياة التي تختبر المسيح في اختباراته بصفته ذبيحة المحرقة– لا ١:٩؛ يو ٨:٢٩؛ ٢ كو ٥:٩:**

أ. تدل ذبيحة المحرقة على المسيح في عيشه حياةً هي بالمطلق لله ومن أجل مرضاة الله؛ تدل ذبيحة المحرقة أيضًا على المسيح في كونه الحياة التي تمكن شعب الله أن يحيا مثل هذه الحياة– لا ١:٣؛ تث ٢٨:٢–٣؛ يو ٥:٣٠؛ ٦:٣٨؛ ٨:٢٩؛ عب ١٠:٥–١٠.

ب. إن العبارة المترجمة «ذبيحة المحرقة» تشير إلى شيء ما

يصعد؛ يشير هذا الصعود إلى المسيح (لا ١:٣، ١–، ١٤)؛ فالشيء الوحيد الذي يمكن أن يصعد إلى الله من الأرض هي الحياة التي عاشها المسيح، إذ إنه الشخص الوحيد الذي عاش حياة هي بالمطلق لأجل الله (يو ٦:٣٨).

ج. كانت ذبيحة المحرقة «رَائِحَةَ سَرُورٍ لِلرَّبِّ»؛ إن العبارة العبرية المترجمة «رَائِحَةَ سَرُورٍ» تعني حرفيًا «عطر راحة أو رضى»؛ فرائحة السرور هي عطر يجلب الرضى، والسلام، والراحة؛ إن مثل رائحة السرور هذه هي استمتاع لله.

د. عندما نضع أيدينا على المسيح بصفته ذبيحة محرقتنا من خلال الصلاة السوية، نتحد به، ويصير هو ونحن واحدًا؛ وفيما يحيا المسيح فينا، فإنه يكرر فينا الحياة التي عاشها على الأرض، حياة ذبيحة المحرقة– الآية ٤؛ ١ كو ٦:١٧؛ غل ٢:٢٠.

ه. في مثل هذا الاتحاد، هذا التماثل، يحمل هو كل ضعفاتنا، وعيوبنا، وأخطائن– ٢ كو ٥:٢١؛ غل ٢:٢٠.

و. علينا أن نسمح للرب أن يحرقنا كيما يتسنى لنا أن نكون ذبيحة محرقة دائمة كي نحرق الآخرين حتى يتحولوا إلى رماد ليصيروا أورشليم الجديدة من أجل تعبير الله– مز ٢٠:٣؛ لا ١:١٦؛ ٦:٨–١٣؛ ١ كو ٣:١٢؛ ٢١:٢، ١٠–١١، ١٨–٢١:

١– يدل الرماد على المسيح وقد تحول إلى لا شيء؛ وبما أننا واحد معه الواحد الذي صار رمادً، نحن أيضًا نتحول إلى رماد، أي نتحول إلى لا شيء، إلى صفر– مر ٩:١٢؛ إش ٥٣:٣؛ ١ كو ١:٢٨؛ ٢ كو ١٢:١١.

٢– كلما تماثلنا أكثر مع المسيح في موته، أدركنا أكثر أننا قد تحولنا إلى كومة رماد؛ عندما نصير رمادًا، لسنا بعد شخصًا طبيعيًا؛ على العكس، نحن شخص صُلب، وانتهى، وحُرق– غل ٢:٢٠.

ح. إن وضع الرماد إلى جانب المذبح شرقًا، جهة شروق الشمس،

هو إلماح إلى القيامة– لا ١٦:١؛ يو ٢٥:١١؛ في ١٠:٣–١١؛ ٢ كو ٩:١:

١– في ما يختص بالمسيح بصفته ذبيحة المحرقة، فإن الرماد لا يعني النهاية– بل يشير إلى البداية؛ فالرماد يعني أن المسيح قد أُميت، لكن المشرق يدل على القيامة– مر ٣١:٩.

٢– كلما تقلصنا لنصير رمادًا في المسيح، نقلنا أكثر إلى الشرق، وفي الشرق سيكون لنا اليقين بأن الشمس ستشرق وأننا سنختبر شروق القيامة– ١ كو ٩:٣، ١٢.

ط. في النهاية، سوف يصير الرماد أورشليم الجديدة– رؤ ١٢:٣؛ ٢:٢١، ١٠–١١:

١– إن موت المسيح يجلب نهايتنا، ويقلصنا لنصبح الرماد، وفي القيامة يصير الرماد موادًا كريمة من أجل بناء الله– ١ كو ٩:٣، ١٢.

٢– عندما نتقلص لنصبح رمادًا، ندخل إلى التحول الذي يعمله الله الثالوث لنصير موادًا ثمينة من أجل بناء أورشليم الجديدة– رو ١:١٢–٢؛ ٢ كو ١٨:٣؛ رؤ ١٨:٢١–٢١.

٣. **عندما نفذ الرب يسوع تدبير الله للعهد الجديد، فإنه بصفته حقيقة ذبيحة المحرقة، لم يفعل أي شيء من نفسه (يو ١٩:٥)، ولم يعمل عمله الخاص به (٣٤:٤؛ ١٧:٤)، ولم يتكلم كلامه الخاص به (١٠:١٤، ٢٤)، وكل ما صنعه لم يكن من مشيئته هو (٣٠:٥)، ولم يطلب مجد نفسه (١٨:٧)؛ ولم يحبط قط لأنه كان راضيًا بالله فحسب (إش ٤:٤٢؛ ٤:٥٠–٥؛ ٢:٥٣؛ قارن مع يو ١٣:٤–١٤؛ ١٥:٦؛ مر ٧:٩–٨):**

أ. إن عيش الرب كان عمله، وتحركه، وخدمته؛ عمله كان عيشه، وتحركه كان كيانه؛ وبالنسبة إليه لم يكن هناك فرق بين حياته وعمله وتحركه وخدمته؛ فالرب يسوع عاش خدمته– قارن مع ٢٦:٢٢–٢٧؛ يو ١٠:١٠؛ ١ كو ٤٥:١٥؛ ١ يو ١٦:٥؛ ٢ كو ٦:٣؛ في ٢٥:١.

ب. كان الرب يسوع إنسان صلاة، واحدًا مع الله، يحيا في محضر الله بلا انقطاع، يثق في الله وليس في نفسه في كل أشكال الألم والاضطهاد، وكان الواحد الذي لم يكن للشيطان، رئيس العالم، أي شيء فيه (لا أرضية، ولا أمل، ولا فرصة، ولا إمكانية في أي شيء)– يو ١٠:٣٠؛ ٨:٢٩؛ ١٤:٣٠؛ ١٦:٣٢–٢٢؛ ١ بط ٢:٢٣:

١– لقد كان إنسانًا في الجسد يصلي إلى الله السري في الحيز الإلهي والسري؛ فقد كان كثيرًا ما يذهب إلى الجبال، أو يختلي في مكان خال من أجل الصلاة– مت ١٤:٢٣؛ مر ١:٣٥؛ لو ٥:١٦؛ ٦:١٢؛ ٩:٢٨.

٢– لم يكن لوحده قط، فالآب كان معه، وكان يرى وجه الآب في كل آن– يو ٥:١٩؛ ١٦:٣٧؛ ١٦:٧–٨.

ج. عندما أراد المسيح بصفته الله–المخلص أن يخلص المرأة السامرية عديمة الأخلاق، توجب عليه أن يسافر من اليهودية إلى الجليل عبر السامرة، فغيَّر اتجاهه من الطريق الرئيسي للسامرة إلى مدينة سيخار، وانتظر هدفه عند بئر يعقوب، قرب سيخار، لتأتي حتى يتسنى له أن يكرمها إذ سألها أن تعطيه ليشرب لكي يغذيها بماء الحياة، الذي هو جريان الله الثالوث ذاته– يو ٤:٣–١٤.

د. عندما لم يستطع أي من الفريسين المشتكين أن يدين المرأة الزانية، قال لها المسيح بصفته الله–المخلص في بشريته: «وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ»، كي يكرمها، حتى يتسنى له وهو «أهيه العظيم» أن يغذيها بالحرية من الخطية ما يمكنها أن لا تخطئ بعد الآن– ٨:٣–١١، ٢٤، ٣٤–٣٦.

٤. **عندما نثبت في المحبة التي هي الله ذاته، فإن المحبة تكون قد «تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هذَا الْعَالَمِ، هكَذَا نَحْنُ أَيْضًا» (١ يو ٤:١٧)، فالمسيح بصفته حَقيقة ذبيحة المحرقة عاش في هذا العالم حياة الله الذي هو محبة، والآن هو حياتنا حتى يتنسى لنا أن نحيا**

الرسالة الخامسة (تابع)

حياة المحبة نفسها في هذا العالم ونكون مثله (١٤:٣ ؛ ١:٥ ؛ ٦:٢):

أ. إن ناموس روح الحياة في روحنا هو ناموس المسيح بصفته المحبة (رو ٢:٨؛ غل ٢:٦–٣)؛ إن ناموس الحياة يجب أن يتدعم بناموس روح الحياة حتى يكون بمقدورنا أن نحمل بعضنا أثقال بعض؛ أما إذا كنا ممتلئين كبرياءً، فلن نقدر أن نحمل بعضنا أثقال بعض لأننا نغش أنفسنا إذ نظن أننا شيء ونحن لسنا شيئًا (الآية ٣).

ب. عندما ينشط فينا ناموس المحبة، فإننا أتوماتيكيًا وتلقائيًا نصير رعاة يتحلون بقلب المحبة والغفران الذي للآب، وبروح الرعاية والتفتيش الذي لمخلصنا المسيح– يو ١٥:٢١–١٧؛ لو ٣:١٥–٧.

ج. عندما ينشط فينا ناموس المحبة، فإن تعبنا في الرب هو تعب محبة (١ كو ٥٨:١٥؛ ١ تس ٣:١) نعضد فيه الضعفاء (أع ٣٥:٢٠) و نسند فيه الضعفاء (١تس ١٤:٥)؛ تشير كلمة «الضعفاء» هنا إلى الذين هم ضعفاء إما في روحهم أو نفسهم أو جسدهم، أو ضعفاء في إيمانهم (رو ١:١٤؛ ١:١٥).

د. بعد قيامته، رعى الرب بطرس وفوّضه بأن يطعم حملانه ويرعى خرافه؛ وهذا يعني أن الخدمة الرسولية قد أدمجت مع خدمة المسيح السماوية للعناية برعية الله، الكنيسة، الأمر الذي يؤول إلى بنيان جسد المسيح ليكتمل في أورشليم الجديدة من أجل إنجاز تدبير الله الأزلي– يو ١٥:٢١–١٧.